

فما رسخت فيها تعاليم أي من دينك المذهبيين المسيحيين قبل ظهور هذه الفرقة الدينية مما يوضح سهولة انتشارها بسرعة مدهشة. وأما جذور هذه الفرقة فتمتد إلى ((المانوية)) التي نشأت في إيران في القرن الثالث الميلادي وكانت خليطا من العناصر المسيحية والإيرانية والبوذية، وأصل عقيدتها الصراع الدائم بين النور والظلمة أو بين إله الخير وإله الشر. ولعل هذه المانوية كانت أساس الفتنة الدينية أيام الخليفة المهدي الذي يشير إليها في كتاب ينصح فيه ابنه الهادي بأن يجرّد السيف على تلك العصاة قائلا: ((إني رأيت جدك العباس في المنام قلدني سيفين وأمرني بقتل أصحاب الاثنيين))، ولكن المانوية انتشرت في أقطار كثيرة في آسيا وفي أوروبا ومصر.

لقد تأثرت فرقة البوغومبلي بتعاليم الإسلام وبعض المذاهب المسيحية غير الرسمية ثم ظهرت في بلغاريا في منتصف القرن العاشر لتنتشر بعد ذلك في إيطاليا وجنوبي فرنسا بالإضافة إلى انتشارها في البلقان وسائر أقطار بيزنطة حيث نفذت إلى صفوف رجال الدين المسيحي حتى أن بطريرك القسطنطينية ((كوزما اتيك)) اتهم باعتناقها فعزل من منصبه سنة، ومما يشير إلى تأثر فرقة البوغومبلي بالإسلام في شكلها الذي ظهر في بوسنة أن البوغومبلي كانوا لا يعتقدون أن عيسى (عليه السلام) هو الذي عذب وصلب ولا أن مريم الصديقة هي أم الإله ولا أن الخبز يتحول إلى جسد المسيح، إذ لو جاز تحوله لما جاز أكله، ولم يتخذوا الصليب شعارا لأنفسهم ولا الجرس أداة للدعوة إلى الصلاة وقالوا إن الصليب شعار الشيطان، واعتبروا التوسل إلى الصور والتماثيل شركا فلم تكن موجودة في معابدهم التي كانت على بساطتها غاية في النظافة، ولم يعترفوا للقساوسة بالحق في غفران الذنوب أو الحرمان وكانوا يستهزئون بالقسيسين والتوسل إليهم،

وكانوا يصلون خمس صلوات في النهار وخمسا في الليل جماعات وهم يجثون على ركبهم، فقد أثر الإسلام في القوم كما أثر بصفة عامة في تعاليم الكنيسة المسيحية الشرقية فقامت ثورة دينية في القسطنطينية على الصور والتماثيل في الكنائس. وقد عدد الكاردينال